عن صفة الخالق القادر سبحانه وتعالى وقد اول بعض اهل العلم ذهب الخلخال بين المذ
كورين بالكتاب والفقه بالسنة وهو تاويل حسن

وهو الثالث من الخصال المذكورات من الادب قال الله عز وجل ما زاغ البصر
وما طغى قيل حفظ اداب الحضرة قال الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي
الله عنه وهذه غامضة من غوامض الاداب اختص بها صلى الله عليه وسلم اخبارا
لله تعالى عن اعتدال قلبه المقدس في الاعراض والاقبال اعرض عما سوى الله وتوجه
الى الله وترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة بحظوظها والسموات والدار
الاخرة بحظوظها فما التفت الى ما اعرض عنه ولا تخطى الادب على الاعتدال في
الاقبال على الله وقال في اثناء كلامه ثم وجد من الله حياء منه وهيبة واجلالا وطوى نفسه
بعزائم في مطاوي انكساره وافتقاره لئلا تنبسط النفس فتطغى والنفس عند
المواهب الواردة على الروح والقلب تسترق السمع ومتى نالت قسطا من المنح
استغنت وطغت والطغيان يظهر منه فرط الانبساط والاقدام في البسط
بسرور المزيد بموسى عليه السلام حيث له في الحضرة احد الطرفين ما زاغ البصر
وما التفت الى ما وراءه متأدبا مخشي ادبه ولكن اهلا من المنح واتم في الابصار
السمع وتطلعت الى البسط واحب استغنت وطلع عليهما طرف عنه فطاف بها
فتجاوز الحد من فرط البسط وقال رب ارني انظر اليك فمنع ولم يكن في فضاء المزيد
وكلهم العرف بين الحبيب والكليم عليهما الصلاة والسلام وهذه دقيقة لأرباب القلوب
والاحوال السنية انتهى كلامه مختصرا وقال الله سبحانه قوا انفسكم واهليكم نارا
قال ابن عباس رضي الله عنهما فقهوهم وعلموهم وادبوهم وروت عائشة رضي الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن موضعه
ويحسن ادبه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما نحل والد ولدا من نحل افضل من ادب حسن

وعنه

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ادبني ربي فاحسن تاديبي وفي رواية ثم امرني بمكارم
الاخلاق وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قيل الادب قوله صلى الله عليه وسلم
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها ولم يقل رايت وقول عيسى صلى الله عليه وسلم
ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل قلت وقول ايوب صلى الله عليه وسلم مسني الضر وانت
ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني وقد قيل حقيقة الادب اجتماع خصال الخير وقال
الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته
الى الله قلت وينبغي ان يعضد قال المشارقة وصول الى الله يحصل الادب والمغاربة
وصول الى الله يحصل بالتقوى قلت وكان هذا القائل اشار الى ان المغاربة على المشارقة
الدخول في جميع الحركات بالادب البالغ مع عدم المبالغة في مجاهدة والمغاربة
على المغالبة بشدة المجاهدة البالغة مع عدم المبالغة في الادب والا فكل من
الفريقين لا يخلو من كلا الخصلتين المذكورتين لكن اهل الادب البالغ لا يخلو من
المجاهدة واهل المجاهدة البالغة لا يخلو من الادب وقال ابن المبارك رضي الله عنه
نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال ايضا قد اكثر الناس في الادب
ونحن نقول هو معرفة النفس وقال ايضا من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن و
من تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة
وقال ايضا الادب للخدمة اهم من الخدمة وقيل للحسن البصري رضي الله عنه قد اكثر الناس
في علم الادب فما انفعها عاجلا واوصلها اجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا
والمعرفة بما لله عليك وسئل ابن سيرين رضي الله عنه اي الاداب اقرب الى الله تعالى
فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال
ابو نصر السراج رضي الله عنه الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر
ادابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما

Copyright © King Saud University